



## The Development of Morphological Patterns in modern Age

Aseel Saad Fadel

University of Samarra, College of Physical Education and Sports Sciences

**\*Correspondence:**

[aseel.s@uosamarra.edu.iq](mailto:aseel.s@uosamarra.edu.iq)

Received: 09 September 2025

Accepted: 27 September 2025

Published: 01 November 2025

**DOI:**

<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1333>



This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0) <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

**Cite:**

Fadel, A. S. (n.d.). The Development of Morphological Patterns in modern Age. Wasit Journal for Human Sciences, 21(4).

<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1333>

### ABSTRACT

This research demonstrates a unique characteristic of the Arabic language: its ability to absorb contemporary concepts and material objects through its structural system, which allows it the flexibility to respond by developing grammatical forms that help it express new ideas and objects, thus enabling the generation of new words.

This study examines the morphological weights in classical Arabic and contemporary Arabic, exploring their nature and origins. It also examines the flexibility of morphological weight in Arabic to meet contemporary developments. Finally, it examines the impact of linguistic contact with other languages on morphological weights in Arabic, achieving the desired results.

**Keywords:** morphological weights, Arabic morphology, derivation, morphological scale, development of the Arabic language

## تطور الأوزان الصرفية في العصر الحديث

م.م. أسيل سعد فاضل

جامعة سامراء كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

### المستخلص

يوضح هذا البحث خاصية مميزة للغة العربية، وهي القدرة على استيعاب مستحدثات العصر من المفاهيم والأشياء المادية من خلال نظام بنائها الذي يتيح لها مرونتها في التجاوب بتطوير صيغ صرفية تعينها على التعبير عن الأفكار والأشياء المستجدة، مما أتاح توليد ألفاظ جديدة .

يعمد هذا البحث إلى دراسة الأوزان الصرفية في العربية الكلاسيكية، والأوزان الصرفية في العربية المعاصرة، فيبحث في ماهيتها، وأصولها. ويعنى كذلك بدراسة مرونة الوزن الصرفي في العربية تلبية لمستجدات العصر، وأخيراً يتناول بالدرس تأثير الاتصال اللغوي باللغات الأخرى على الأوزان الصرفية في العربية، ليصل إلى نتائج المتوخاة منه.

**الكلمات المفتاحية:** الأوزان الصرفية، الصرف العربي، الاشتقاق، الميزان الصرفي، تطور اللغة العربية.

### تمهيد

لا تُعرف البدايات الأولى لولادة العربية، ولم يساير التاريخ إرهاباتها الأولى بل برزت العربية في صفحة التاريخ نامية مكتملة، وكأنها لم تمر بما مرت به اللغات الأخرى من مراحل التخلق والتطور، فكان انبثاقها جاء إلهاماً، وظهورها بدا إعجازاً، وخرقاً لناмос تطور اللغات. ثم جاءت مرحلة نزول القرآن الكريم بها، فتعاطت مع تعاليم تلك الرسالة الخالدة إكسير الحياة، وسرّ البقاء فخلدت وبقيت، واضمحل ومات ما سواها من لغات. ومن يتأمل أصواتها يجد أنّ أهم ما يميزها ثباتها، واستقرارها المذهل؛ فهي لم تتغير ولم تتبدل على مرّ السنين، وتعاقب الأجيال الناطقة بها، على حين أنّ بعض أصوات اللغات الأخرى تتبدل، وتتحوّل بل وتختفي من نظامها الصوتي تماماً. ثم إن أصوات اللغة العربية جاءت موزعة توزيعاً متوازناً على أطول مدرج لجهاز نطقي عرفته لغة إنسانية، فتخرج واضحة متميزة سهلة سلسة، وهذا نقبض ما يوجد في اللغات الأخرى التي قد يتكاثر خروج أصواتها من مخرج واحد، فتتقارب في نطقها، وتأتي باهتة غامضة يصعب على متعلمها من غير بنيتها إنتاجها وتمييزها.

من الناحية النحوية اتسم نظام النحو بعدم التغير، كغيره من الأنظمة في اللغات الأخرى، وحافظت كذلك على نظامها الصرفي بأبنيتها المعروفة في الأفعال والأسماء، بيد أنه ظهرت أبنية صرفية جديدة بحكم الحاجة إلى التعبير عن مستجدات العصر ومستحدثاته المادية والمعنوية يرافقه تطورات على المستوى الدلالي والمعجمي.

فما مفهوم البناء الصرفي أو البنية الصرفية، وهل يختلفان عن الوزن الصرفي أو تُستعمل جميعها على أنها ألفاظ مترادفة؟ من المعلوم أنّ الوزن الصرفي ارتبط بمجموعة من المصطلحات المتداخلة معه، منها: البناء والبنية والهيئة والمثال والصيغة، بيد أنّ هذا البحث سيُعنَى فقط بمصطلحين، هما البناء (البنية) والوزن الصرفي من أجل دراسة تطور الأوزان الصرفية بين القديم والمعاصر:

### أولاً: مفاهيم مصطلحية: بناء الكلمة، بنيتها، وزنها الصرفي

تستعمل العربية في بناء المفردة جذراً متكوّناً من صوامت. وتكون الجذور ثلاثية أو فوق الثلاثية؛ أي رباعية وخماسية، وهي حاملة لدلالة عامة، وتتدخل الصوائت من أجل تطوير الجذور، فتحوّلها إلى مفردات ذات دلالات جديدة. وتتطور المفردة في العربية كذلك عن طريق الإلصاق بإضافة حروف زوائد في أول الكلمة، فنكون سوابق، وفي وسطها، فتكون دواخل، وفي آخرها فتكون لواحق

(يعقوب، 1993، ص 82 وما بعدها)، وتشمل هذه الزيادات دلالات إضافية لتتولد مفردات جديدة في اللّغة، بيد أنّ تغيير الحركات أو إدخال زيادات على المفردة العربيّة خاضع لوزن، وهذا الوزن يُدعى البناء الصرفي أو البنية الصرفية أو الصيغة الصرفية. إنّ البناء الصرفي أو البنية أو الصيغة "مقياس وُضِعَ لمعرفة وزن الكلمة الصّرفي، ويتألف من ثلاثة أحرف أصلية، هي الفاء والعين واللام بحيث تقابل هذه الأحرف أصول الكلمة، على أن تكون حركات الميزان متماثلة مع حركات الكلمة الموزونة، فوزن "كَتَبَ" هو "فَعَلَ"، ووزن "كُتِبَ" هو "فُعِلَ". وإذا كانت الكلمة تزيد على ثلاثة أحرف، فإنّ الزيادة فيها إمّا أن تكون أصلية، وإمّا أن تكون غير أصلية. فإذا كانت الزيادة أصلية لا يمكن حذف الحرف الزائد منها دون أن تفقد معناها، فإنّ هذه الزيادة تكون حرفاً أو حرفين، فإذا كانت الكلمة قد زيد فيها حرفان أصليان، فإنّ وزنها يكون بزيادة لامين، فوزن "غضنفر" هو "فعلل". أمّا إذا كانت الزيادة ناتجة من تكرار حرف في حروف الكلمة الأصليّة، فإننا نكرّر ما يقابله في الميزان الصرفي، فيكون وزن "عَلَمَ" مثلاً هو "فَعَلَ" (يعقوب، 1993، ص 82 وما بعدها). وقد تكون الزيادة غير أصلية، من مثل: "قَاتَلَ" على وزن "فَاعَلَ" ولهذا الوزن دلالة الجذر، وقلته بمعنى أماته" (مدكور، 2004، مادة (قتل) مع إضافة دلالية أخرى اكتسبتها من بنيتها الصرفية، وهنا تفيد البنية الصرفية معنى المشاركة، فيكون معنى الفعل "حارب أو دافع" (مدكور، 2004، مادة (قتل)).

إنّ لا بد للمفردة المشتقة في العربيّة من الدخول في نمط صيغ معين، ولذلك يصعب أن تضاف إلى البنية زيادة غير مقيدة تخرجها عن نمط صيغي ما بخلاف اللّغات الهندية الأوربية التي تقبل ببسر العناصر الصرفية المزيّدة، ولا تتقيد بأنماط صيغة معلومة (ابن مراد، 1997، ص 132-143).

#### - البنية الصّرفية

يشكّل علم الصرف أو علم التصريف مستوى من مستويات الدرس اللساني، ويُعرّف بأنه "علم يتعلّق ببنية الكلمة؛ لأنّه يدرس الأبنية اللغوية من خلال الوحدات الصرفية ووظائفها، وقوانين تشكيلها" (النجار، 2007، ص 29).

والبنية مشتقة من البناء؛ إذ ورد في مقاييس اللّغة: "بَنَيْتُ الْبِنَاءَ أبنيةً، ويقال: بُنِيَ وَبُنِيَ وَبُنِيَ بِكسر الباء" (ابن فارس، 1979، ج 1، ص 302، 303، مادة: (بنى)، وفي لسان العرب: "البنّي جمع أبنية، والبناء: مدبر البنيان وصانعه، والبنية والبنية: ما بنيته، وهو البنى والبنى" (ابن منظور، 1981، مج 1، ج 5، ص 362، مادة: (بنى)).

أما في الاصطلاح، فالمراد من بناء الكلمة، كما شرحها الأستربادي: "وزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه، فزجل مثلاً على هيئة وصفة يشاركه فيها "عُضِد"، وقولنا: "حروفها المرتبة"؛ لأنه إذا تغيّر النظم والترتيب تغيّر الوزن، كقولنا: "يُئَس" على "فَعَلَ" ... وكذا قولنا: "مع اعتبار الحروف الزوائد والأصلية"؛ لأنه يقال: "كَرَمَ" مثلاً على وزن "فَعَلَ"، ولا يُقال: على وزن "فَعَلَل" أو "أفَعَلَ" أو "فَاعَلَ" مع توافق الجميع في الحركات المعينة والسكون، وقولنا: "كلّ في موضعه"؛ لأنّ نحو: "دِرْهَم" ليس على قَمَطَر" (الأستربادي، 1982، ج 1، ص 2-3).

#### - الوزن الصّرفي

إنّ الميزان الصّرفي هو معيارٌ لفظي يُعرف من خلاله ما يُزاد على أحرف الكلمة الأصليّة، وكذلك ما يطراً من تغييراتٍ على الكلمة، فالميزان الصّرفي شأنه شأن أيّ ميزانٍ في الحياة يُعرف به مقادير الأشياء، وهذا الميزان يُعرف به مقادير الكلمات وأوزانها، فقد وضعه علماء اللّغة العربيّة متّخذين كلمة "فعل" طريقتاً لوزن الكلمات (عبد الغني، (دت)، ص 23).

إنَّ الأصول المجرّدة للكلمات في اللّغة العربيّة، هي ثلاثيّة الأصل، من مثل الفعل (كتب)، فإنَّ وزنها الصّرفي يكون على وزن (فَعَلَ)؛ إذ يقابل الحرف الأوّل من الفعل "القاف" فاء الميزان، ويقابل الحرف الثّاني من الفعل "الراء" عين الميزان، ويقابل الحرف الثالث من الفعل "الهمزة" لام الميزان.

وهناك أفعال رباعيّة على نحو: "دحرج" فإنَّ جميع حروفه أصليّة، ويكون ميزانه بزيادة لام على الميزان الأساسي في اللّغة العربيّة، فيصبح "فعل" ويقابل هنا أيضًا كل حرف من الميزان الحرف المقابل له من الفعل الموزون. وهناك ألفاظ قليلة تأتي على وزن خماسي من مثل: (جحمرش)، فيكون وزنها الصّرفي بزيادة لام ثالثة على الميزان الصّرفي للفعل الرباعي المجرد، فيصبح: (فعللل) (السامرائي، 2013، ص 11).

وزن الكلمات المزينة قد تُراد بعض الأحرف على الأحرف الأصليّة للكلمة، فيكون وزنها الصّرفي باتّباع ما يأتي: إذا كانت الزيادة ناشئة من تكرار حرفٍ من أصول الكلمة يُكرّر ما يقابله في الميزان، وذلك على نحو: جَلْبَب، وقَرَر، فإنَّ وزنها الصّرفي هو "فعل". وإذا كانت الزيادة ناشئة من زيادة أي حرف يُزاد هذا الحرف في الميزان في نفس مكانه، وذلك على نحو: انتقل، فإنَّ وزنها الصّرفي هو: افتعل، لأنَّ أصله الثلاثي "نقل".

وزن الكلمات الناقصة إذا نقص حرفٌ من الكلمة المراد وزنها فإنَّ هذا الحرف يُحذف من الميزان أيضًا، وذلك على نحو قولهم: قُل، فإنَّ وزنها الصّرفي هو "فُل"؛ وذلك لأنَّ أصلها "قال" وقد حذفت عينها التي تقابلها الألف، فصارت "فُل" (الضامن، دت)، ص 20).

#### ثانياً: الأبنية الصّرفيّة في العربيّة

لقد أصابت العربيّة ثروة لغويّة واسعة بما تشعب عن أصولها من فروع، وما تكاثرت في موادها من صنوف وألوان، فكان العمل الاشتقائي حركة حيّة دائمة تلد للغتنا كل لحظة مولوداً جديداً، وتلبي للأحياء أدق مطالب التعبير. ويجب ألا يخفى على المتلقّي حركة الاشتقاق الدائمة التي تنشئ لمشتقاتها صيغاً مقدودة على قدها، مرسومة على حدّها، لا شيء أكثر شبيهاً بها من القوالب التي تصنع على مثالها السبائك الذهبية، ففي العربيّة إذن ظاهرتان متعاكستان، وهما على تعاكسهما متداخلتان بل متكاملتان: ظاهرة الحركة الاشتقائيّة فيما تلده وتحييه، وظاهرة الصياغة القالبية فيما تسبكه وتبنيه. وكلتا الظاهرتين تعود على العربيّة بالغمى والنّراء، وتهبها القدرة على التّطور والنّماء، بل لعلّ السّبك القالب مع ما يوحي به من رتابة وجمود- أفضل في بعض الوجوه للغة بالنّراء والنّماء من ظاهرة الحركة الاشتقائيّة؛ لما امتازت به العربيّة من كثرة الأبنية والصّيغ التي تعوض بأوزانها المتناسقة، المتنوعة، أجمل آيات الاشتقاق والتوليد.

لقد حاول لغويو العربيّة القدامى، حين أدهشتهم هذه اللغة بأبنيتها المتكاثرة، أن يحصوا صيغ الأسماء والأفعال لعلمهم يحصرون القوالب التي يبني الفصحاء على مثالها ألفاظهم تقالاً أو خفافاً في تطابق نفسي كامل مع حال المخاطبين (الصّالح، 1960، ص 329)، لكن محاولاتهم باءت بالخسار، فما تيسر لأحد منهم - مهما يكن قد أكثر - أن يستوعب هاتيك القوالب، فإذا هم يستعيضون عن هذا البحث الإيجابي العسير ببحث سلبي يسير؛ فمن لم يحصر الأشباه والنظائر عن طريق الأبنية التي جاءت على لسان العرب اضطلع بحصر الألفاظ التي خرجت عن هذا اللسان المصطفى، وظنّ بعد ذلك أنّه بلغ بسعيه ذروة المنتهى!

على هذا الأساس وضع الحسن بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت. 370هـ)، مصنّفه الحافل "كتاب ليس" في مجلدات ثلاث ضخام (السيوطي، 1987، ج2، ص 3)؛ وأنشأ يتحدث عن كل ما لم يرد في لغة العرب إلا على مثال معين، حتى ليقوم الكتاب في جل مواطنه على هذه العبارة "التقليدية" التي تظل إلى السلب أقرب مهما تبد حاضره موجبة: "ليس في اللغة من كذا إلا كذا". ومن يقرأ في "مزهري" السيوطي باب "الأشباه والنظائر" يقع على وصف دقيق لتعاقب التّأليف في أوزان العربيّة وصيغها، ففي مستهل هذا الباب

أخبر السيوطي قارئه بأنه رأى كتاب "ليس" لابن خالويه، وقرأه، وانتقى منه فوائد، فهو "إذن قادر على أن ينكر من صيغ الأسماء والأفعال ما يقضي الناظر فيه العجب، ويقول إذا وقف على غرائبه: ذلك منتهى الأرب!" (السيوطي، 1987، ج2، ص 3-4).

ثم يجول السيوطي جولة عجلية يطوف خلالها بما صُنّف من كتب في حصر الصيغ الاسمية والفعلية، فيروي عن أبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع (ت. 515هـ) في كتاب "الأبنية" أن العلماء قد صنّفوا في هذه القوالب وأكثرها منها، وما منهم من استوعبها، وأن أول من حاول إحصاءها سيوييه في "الكتاب"؛ إذ أورد للأسماء ثلاثمائة بناء وثمانية أبنية؛ وأن محمّد بن السري البغدادي المعروف بأبي بكر السراج (ت. 312هـ) (الصالح، 1960، ص 330) زاد على ما أورده سيوييه اثنين وعشرين بناء، ثم زاد عليه أبو عمر الجرمي (ت. 225هـ) صيغاً قليلة، ثم أضاف ابن خالويه أمثلة بيسيرة، وما منهم إلا من ترك أضعاف ما ذكر. وجهد بعد ذلك ابن القطاع في محاولة جمع ما تفرّق في تآليف أولئك الأئمة فانتهى وسعه بعد البحث والاجتهاد إلى (1210 بناء) ألف مثال ومائتي مثال وعشرة أمثلة (الصالح، 1960، ص 330).

وهكذا يُلاحظ أنّ الأبنية في العربية كثيرة، ورغم ذلك دخلت إلى اللغة في العصر الحديث أبنية صرفية لم تكن مستعملة سابقاً من خلال التوليد اللغوي من حيث البنية والدلالة والصرف.

### ثالثاً: التوليد اللغوي

التوليد اللغوي ناموس ثابت؛ واللغة عموماً ظاهرة اجتماعية، وهي مثل غيرها من ظواهر الحياة على تنوعها، وتعدّها؛ وتتطوّر وتتجدّد، لكن على تفاوت ما بين لغة وأخرى، ووفقاً لمقتضى الظروف والأحوال؛ أي ظروف الناطقين بها، وأحوالهم. والعربية، هي بالضرورة، كذلك لغة ثابتة متحوّلة في آن، ثابتة من جهة نسيجها العام، ونسقها التركيبي، ومتحوّلة في أساليبها ومعانيها؛ وبذلك تستطيع أن تواكب الظروف والتغيّرات، مع المحافظة على تواصل الأجيال جيلاً إثر جيل. وفي مسيرة العربية ثمة تدرّجات مرحلية تُشَفُّ عن وعي الناطقين بها، بما حولهم؛ فإلى جانب المثاقفة بموروث تليد ومغرق في القِدَم تُوجد المثاقفة بالحاضر المُبتَكِر، هكذا بين أصالة وحدثة، ومن دون أن يتناقض ذلك مع موضوع النقاش الفكري، أو العصف الذهني حول جدلية الصحة والخطأ، أو جدلية المشروعية وعدمها، فيما تولده اللغة في هذه المقامات، فثمة فارق بين الاستعمال اللغوي والمعيار اللغوي؛ فالاستعمال وجودٌ ملحوظ، والمعيار حُكم وتقييم (زكريا، 1983، ص 44 وعبده، 1973، ص 122).

والاتفاق قائم بين علماء الألسنية حالياً، على أنّ المستوى الصوابي للغة ما، مرتبط في عرف الحدّثة بالصورة التي يرتضيها المجتمع للغة، فالاستعمال الشائع أقوى من كلّ قاعدة، وأساس لكلّ قاعدة (شاهين، 1980، ص 236)، وبعدم الاعتراف بالمتغيّر تأسن اللغة، كما بغير الثابت تُنقلت.

وقد عفا زمن على مثل قوله ابن فارس (395هـ) في الصحابي من أن اللغة (أي العربية) قد قرّ قرأها: "فلم نعلم لغة بعد النبي صلى الله عليه وسلم حدّثت، فإن تمّ اليوم لذلك مُتعمّل وجد من نفاذ العلم من ينفيه ويرده" (ابن فارس، 1963، ص 33). وكذا قوله: "نعم وكل ذلك توقيف، ولا ينبغي أن نقيس ما لم يقيسوه" (ابن فارس، 1963، ص 67)، فذلك إنما هو عيشٌ تحت سلطان الذاكرة، وهيمنة للمعيار على الاستعمال.

إنّ المتأمل في تقاطع العربية مع التاريخ، يلمح بذور حركة توليدية لغوية، قد لازمت العربية منذ القدم؛ وقد كانت قبل الإسلام حركة بطيئة، تقوم على الاجتهاد الفردي، ودونما استناد إلى أسس نظرية محددة المعالم (الأقطش، 2004، ص 186)، ثم إنها بمجيء الإسلام فصاعداً قد اكتسبت عوامل قوة وقدرة، وانعكس ذلك على العربية فكراً وإنشاءً، ومعاني وألفاظاً، ونشط الفكر اللغوي العربي

يقارب مسألة التوليد هذه، تنظيراً وتطبيقاً، تحت عناوين مختلفة؛ لكنها في مجملها تنضوي في مظهرين وهما: التوليد الدلالي، والتوليد الصرفي.

والتوليد الدلالي: الأساس في التوليد الدلالي هو خلق معان جديدة، من متون لغوية موجودة أصلاً، بطرق مثل: المجاز، أو الاستعارة، أو الكناية؛ فتنتقل بموجب ذلك دلالات المفردات من مجال دلالي إلى آخر، أو تُصَيِّقُ أو تُعَمِّمُ دلالتها، أو تنتقل من المحسوس إلى المجرد، أو العكس (ابن مراد، 1997، ص 48 والنصراني، 2008، ص 102).

أما التوليد الصرفي، فالأساس فيه هو حرية إبداعية في تفعيل النظام الشكلي، المستكن في اللغة ذاتها، بما يؤدي إلى ظهور مفردات جديدة، مستقلة بأبنية صرفية خاصة، ودلالات خاصة أيضاً. ويكون ذلك في العربية بطرائق عدة، من مثل: الاشتقاق، والنحت، والتركيب، والاختزال، والقلب المكاني، والإيتباع الإيقاعي، فضلاً عما يتولد في اللغة من مفردات من جزماء مبدأ المماثلة والمخالفة، أو من جراء الاقتراض اللغوي من (المعرب أو الدخيل).

وفقه العربية في هذا الجانب سيل دُفاق في كلا مظهريه؛ التنظيري والتطبيقي، ولقد نعلم أن الأفهام التنظيرية اللغوية لا تبي ثرايب مفردات التطبيق في مستويات أربعة هي: (الفصح، والمولد، والعامي، والأعجمي)، ثم إنها تُنمِّطُها ثانية في مستويات ستة وهي: (الفصح، والأفصح، والنادر، والضعيف، والمُنكر، والمتروك) (السيوطي، 1987، ج1، ص 212 وحجازي، 1992، ص 53 والأقطش، 1998، ص 12).

وباقتداء من قواعد التوليد الصرفي في العربية يتبعنا هذا البحث مقارنة مفردات لم تدخل بعد في المعجمات اللغوية المعاصرة إلى يومنا هذا، مع أنها غدت مرنة، وواسعة الاستخدام في العربية المعاصرة، والسياقات اللغوية المصادقة على شهادة ولادة هذه الألفاظ في متناول كل يد.

#### رابعاً: مرونة الوزن الصرفي في العربية تلبية لمستجدات العصر

إنّ التغيرات الاجتماعية هي أساس التغيرات اللغوية، والدافع إليها، ولم يعد في مقدور أي شعب في عالمنا المعاصر أن يعزل نفسه عما يدور حوله من أحداث وتطورات على جميع المستويات. فقد أصبح العالم - كما هو معروف - بمثابة قرية كونية كبيرة يعتمد فيها كل على الآخر، بشكل من الأشكال.

لا شك أنّ اللغة العربية منذ قدمها لغة مرنة تتضمن إمكانات فائقة للاشتقاقات. وعلى الرغم من هذه الثروة اللغوية التي تملكها العربية إلا أن التطورات الهائلة التي يشهدها المجتمع البشري المعاصر في جميع مستويات الحياة من عولمة الاقتصاد والتوسع الثقافي بالإضافة إلى ما يشهده العالم اليوم من انفجار تكنولوجي مستمر، قد جعلها، أي اللغة العربية، تقف أمام تحديات حضارية لم تعهدها في بيئتها فتعبر عنها بمفرداتها تعبيراً دقيقاً يفي بالحاجة. هذا فضلاً عن أنّ اللغة مهما بلغت ثروتها من المفردات، فإنّ ألفاظها محدودة، وحاجة المجتمع لا منتهية. ومن هنا جاءت ضرورة توليد واشتقاق صيغ جديدة تلبية لمتطلبات الحضارة واستجابة لاحتياجات العصر المتزايدة مع مراعاة ربط هذه الصيغ بالموروث، بل إنها لضرورة لا مفرّ منها وأمر حتمي لا فكاك منه إذا ما أريد حماية اللغة العربية من الانهيار والعجز، وضمان مسابقتها التطور الحضاري المعاصر، ما سمح ببراء لا مثيل له في المفردات، وبرهافة موضوعية تسمح لترجمة الدقيقة بالجوء إلى اشتقاقات جديدة.

#### 1. المصادر والأفعال المعاصرة

هناك أفعال ومصادرها تعد شائعة الاستعمال في العربية المعاصرة، منها:

(الأول) فَعَلَنَة مصدر فعله فَعَلَنَ:

لا غرو أن التفكير الحياتي العادي، به سعة في التصرف، تتجاوز مفهوم الاتباع والتقليد بل مفهوم التكرار والاجترار، والمبدأ الأساسي في توليد الألفاظ واستعمالها في عربية الحياة الشفاهية هو في توليد الجمل واستعمالها، إذ توجد في الذهن أنماط جاهزة مؤلفة لكليهما، فالناطق بالعربية الشفاهية عليه أن يحفظ النموذج لا المثال المفرد، وعلى نسقه يتداول بالتمثيلات، ولو لم يكن سمعها من قبل، وتلك خاصية سامية مشتركة، أن توجد قوائم أبنية للمفردات، وقوائم تراكيب للجمل.

ومعلوم، أنه منذ تفتح العقل اللغوي العربي، على كينونة لغته، أدرك هذه السمة الغالبة، وأجرى النقاش حولها، وفق مفهوم (الميزان الصرفي) فليس لازماً في توليد مفردة جديدة في العربية، وجود سبك جديد وصياغة جديدة، مثلما هو عندما تُستبدل عُملة نقدية جديدة بأخرى قديمة، مع أن ذلك ليس ممتنعاً، لكنه أمر ثانوي بالمقارنة مع الخط الجارف في بناء اللفظ العربي الشفاهي خاصة، والكتابي عامة؛ وهو التوليد بالاشتقاق في ضوء معيارية الميزان الصرفي، فثمة الموطن الفاز المُستقر للتوليد والتحويل، وخلق المعاني (الأقش، 1998، ص 326).

تتبدى في لغة الحياة، صيغ كثيرة، من مثل: (فعلنة)، (تفوعل)، و(أفعله)، و(فعللة)، و. كصيغة ولود، ومُستحبة في التخاطبات العادية، فلا يجدون عن بعض أمثلتها معدلاً، وقد أمكن لنا تقيمش بعض من تلك المفردات الشائعة.

فمثلاً من صيغة (فعلنة) تولدت ألفاظ ومصطلحات، كشخصنة من الشخص، وولدنة من الولد، وعقلنة من العقل، وروحنة من الروح، وأنسنة من الإنسان، وروضة من الروض، وبقرنة من البقر، وكلبنة من الكلب، ونيسنة من النيس، وسعدنة من السعدان، وحمزنة من الحمار، وخبثنة من الخبث، وخبثنة من الحيوان، وقرذنة من القرد، وسطلنة من السطل، أعجمي مُشبه بالوعاء وهو السطل، ورزمنة من "رزمة" وهو الرجل بلهجة الأردن، وقلسنة من القلس، أعجمي معرب من أعطية الرأس، وفكهنه من الفاكهة، وأمثلة كثيرة.

وهناك مفردات ترد إلى جذوع لغوية من أسماء المعاني: شهمنة من الشهامة، وحرمنة من الحرام، وجذعنة من الجذع، وخرفنة من الحرفة، وفجعنة من الفجاعة، وحسبنة من الحساب، وجمعنة من الجمعة، وعصرنة من العصر، وهبلنة من الهبل، وخذقنة من الخدق، وخبثنة من الخبث، وخبثنة من البحث، ودهننة من الدهاء، ولوطننة من اللواط، وسوفنة من التسوييف، ونظمنة من النظام.

وهناك مفردات ترد إلى جذوع لغوية من أسماء الصفات، هي: زعرنة من الأزعر، وهوجنة من الأهوج، وفصحنة من الفصيح، وهمجنة من همجي، وفتونة من الفتى، وحقرنه من الحقير، وقودنة من القواد، وعوجنة من الأعوج، ومكرنة من الماكر، وفلتننة من الفالت، أي متحرر.

ومن الأوزان المعاصرة الأخرى:

ويلحق بالرباعي المزيد فيه بحرف واحد، في فصحي التراث، سبعة أبنية أصلها من الثلاثي فزيد فيه حرف للإلحاق ثم زيدت عليه التاء، وهي: تفعّل نحو تجلبّب، وتمفعل نحو تمندل، وتفوعل نحو تكوثر وتجورب، وتفوعول، نحو تسرول، وتفيعل نحو تشيطن، وتفعلّى، نحو تسلّى. ومما صادف هذه الأبنية التراثية في الاستعمال المعاصر.

### (الثاني) أفعله مصدر فعله أفعل:

ومن الصيغ الصرفية المتداول استعمالها في العربية الفصحى المعاصرة صيغة "أفعل" والمصدر منها "أفعله". وللعل الذي جاء على صيغة "أفعل" معاني متعددة في فصحي التراث، كما أوردها الصرفيون. يجئ بناء أفعل للتعدية، نحو أقام، أو للدلالة على الصيرورة نحو ألينب الشاة أي صارت ذات اللبن، أو للدلالة على المصادفة، نحو أعظمته، أو للدلالة على السلب، نحو أشكيتته أي: أزلت شكواه، أو للدلالة على الدخول في زمان أو مكان، نحو أصر وأعرق وأنهم وأنجد وأصبح وأمسى وأضحى، أو للدلالة على الحينونة،

وهي قرب الفاعل من الدخول في أصل الفعل، نحو أَحْصَدَ الزرعُ: أي قرب حصاده أو غير ذلك. فمما ورد من هذه الصيغة في العربية المعاصرة قولهم:

- أَسْلَمَ: مصدر، فعله أَسَلَمَ، ويعني المصدر جعل شيء إسلامياً؛ أي إضفاء صفة الإسلام عليه. ومنها قولهم: أسلمة المعرفة، والفرق بين الاستعمال المستجد والموروث في صيغة المصدر لا في المعنى.
- أَمْرَكَة مصدر، فعله أَمَرَكَ؛ أي جعل شيء أمريكياً أو جعله ذا طابع أمريكي.

#### (الثالث) تَأْفَعُلُ مصدر فعله تَأْفَعَلُ:

من مثل:

- تَأَسَّلَمَ مصدر، فعله تَأَسَّلَمَ، فهو "مُتَأَسَّلِمٌ"، كما يقال: "ظاهرة التأسلم"، و"مُتَأَسِّلِمُو العصر، المُتَأَسِّلِمُونَ"، ويقصد بذلك "السلفيون/الأصوليون".
- تَأَمَّرَكَ، مصدر معاصر فعله تَأَمَّرَكَ؛ أي جعل الشيء أمريكياً، أو صبغه بالصبغة الأمريكية.

#### (الرابع) تَمَفَعُلُ مصدر، فعله تَمَفَعَلُ:

هذه الصيغة مشتقة من أسماء مشتقة بدورها من أفعال كما نرى ومثال ذلك في قولهم:

- تَمَسَّكُنْ مصدر فعله تَمَسَّكَنَ، وهو مأخوذ من "مسكين" أي صار مسكيناً، وهو من الدخيل في اللغة العربية.
- تَمَرَّكَزْ مصدر فعله تَمَرَّكَزَ: وهو مأخوذ من "مركز"، المشتق بدوره من "ركز". يقال: تركز في مكان إذا استقر فيه أو اتخذ مركزاً.
- تَمَنَطَّقْ: تَمَسَّكُنْ مصدر فعله تَمَنَطَّقَ، وهو مأخوذ من "منطق"، المشتق بدوره من "نطق".
- تَمَحَوَّرَ: المأخوذ من "محور"، المشتق بدوره من "حور".
- تَمَذْهَبْ مصدر فعله تَمَذْهَبَ: وهو مشتق من "مذهب" والمشتق بدوره من "ذهب".
- تَمَفُضَلْ مصدر فعله تَمَفُضَلْ، وهو مأخوذ من "مفصل"، المشتق بدوره من "فصل".
- تَمَرَّكُسْ مصدر فعله تَمَرَّكَسَ؛ أي أصبح ماركسياً.
- تَمَدَّرِسْ مصدر فعله تَمَدَّرَسَ: وهو مأخوذ من "مدرسة"، المشتق بدوره من "درس". إذا بَلَغَ سِنُ التَّمَدَّرِسِ وهي السن التي يلزم الطفل فيها بالالتحاق بالمدرسة والمثابرة على الدراسة فيها.
- تَمَظْهَرْ مصدر فعله تَمَظْهَرَ، وهو مأخوذ من "مظهر"، المشتق بدوره من "ظهر" ومعناها: "اتخذ مظهراً ما"؛ أي تظاهر بمظهرٍ ما.
- تَمَوْضَعْ مصدر فعله تَمَوْضَعَ: مأخوذ من "موضع"، المشتق بدوره من "وضع". ومعناها: "اتخذ موضعاً ما".
- تَمَغْنَطْ مصدر فعله تَمَغْنَطَ، مأخوذ من المغناطيس.

#### (الخامس) تَفُوعَلُ مصدر فعله تَفُوعَلُ:

تستخدم هذه الصيغة للمطاوعة، ويقاس عليها ما جاء على فُوعَلِ نحو: تَعُولَمْ، وتَحُوْصَصَ.

#### (السادس) تَفَعْلُنْ مصدر فعله تَفَعْلُنْ:

وأمثله في العربية المعاصرة:

- تَعْلَمَنَّ، المأخوذ من "علماني"، المشتق بدوره من "علم، عالم"، أي صار علمانياً أو يتصرف تصرف العلماني اللاديني.
- تَعَقَّلَنَّ مشتق من العقلاني والمشتق بدوره من "عقل".

## (السابع): فوعلة مصدر، فعلها: فُوعل

مصدر لألفاظ معاصرة، من مثل: عَوْلَمَة وفعلها: عَوْلَمَ، يُقال: عَوْلَمَ كذا، إذا أضفى عليه الطابع العالمي بما فيه الترابط بين البلدان في إطار التبادلات الدولية. ومنها عولمة الاقتصاد

- قَوْلبة مصدر، فعله: قَوْلَبَ وهو بمعنى "تهيئة الشيء أو الفكر وفق نمط أو قالب معين".
- حوسبة مصدر الفعل حَوَسَبَ، وهو مشتق من الحاسوب.

## (الثامن): المصدر الصناعي

يعدّ المصدر الصناعي من الصيغ التي لها أهمية كبيرة في تشكيل الكثير من الألفاظ والمصطلحات العربية. وهو يطلق في العرف اللغوي على كل لفظ جامد أو مشتق، اسم أو غير اسم زيد في آخره حرفان هما: ياء مشددة وتاء تأنيث مربوطة (ية) لدلالة على صفة في اللفظ الذي صنّع منه، أو على ما فيه من خصائص، أو على أشياء أخرى، فهو قياسي مطرد (الخطيب، 2003، ج1، ص 448).

والمصدر الصناعي من إستراتيجيات إثراء اللّغة، وتوليد المعاني في العربية المعاصرة وخاصة في وضع مصطلحات جديدة. وهذه الظاهرة، كما نصّ عليها علماء مجامع اللّغة، ليست وليدة العصر في العربية، نجدها في فصيح العربية، فقد ورد عن العرب بضع عشرات من المصادر الصناعية، منها:

- الرهبانية، وهذا اللفظ من أكثر الألفاظ انتشاراً، وقد جاء في القرآن الكريم؛ إذ قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (سورة الحديد، الآية 27).

الجاهلية: ووردت كذلك في القرآن الكريم، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعِسًا يُعْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (سورة آل عمران، من الآية 154)، ويقول أيضاً: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (سورة المائدة، الآية 50)، و﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (سورة الأحزاب، الآية 30)، و﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ﴾ (سورة الفتح، من الآية 26).

ومن الألفاظ القديمة التي وضعت على قاعدة المصدر الصناعي: العصبية، والأريحية، والفروسية، والعبرية، والعبودية، والألمعية، والألوهية، والرّبونية، والوحدانية، والحرية وغيرها.

وبالنظر إلى تطوّر الحياة وتبعاً للتغيرات المعاصرة الهائلة، فقد دعت الحاجة إلى توليد مصطلحات جديدة، ومنها ما يأتي: جمعية، قومية، وطنية، جنسية، حزبية، تقدمية، تعاونية، انهزامية، شمولية، إدارية، انهيارية، إخبارية، إعلامية، تناصي، وخصوصية، وغيرها.

وهناك ألفاظ على وزن اسم الفاعل مع اللاحقة (ية)، من مثل: عاطفية، جاذبية، فاعلية، قابلية، دافعية، خاصية (فهي صفة لا تتفك عن الشيء وتُميّزه عن غيره)، جاهزية، وغيرها.

وألفاظ على وزن اسم مفعول + (ية)، من مثل: مفعولية، مقبولة، معدودية، محدودية، معلومية، متاجية الشيء (أي كونه متاحاً)، موثوقية، مسؤولية، صداقية/ مصدقية، مشروعية، معقولة، مفهومية، وغيرها.

وألفاظ على وزن صيغة التفضيل + (ية)؛ أي على وزن: (أفعلية)، من مثل: أولية، آخريّة، أولوية، أفضلية، أرجحية، أكثرية، أقلية، وغيرها.

وهناك ألفاظ أجنبية حديثة عُربت على وزن المصدر الصناعي، من مثل: فيدرالية، كونفدرالية، كلاسيكية، رومانسية، ديموقراطية، وغيرها.

وهناك كلمات هي أدوات، فصيغت منها كلمات جديدة للتعبير عن أشياء معاصرة، من مثل:

- الكميّة: هي مشتق من "كم" الاستفهامية + (يّة).
- الكيفيّة: وهي مصطلح تولد من "كيف" + (يّة)، فشأنها، كشأن "كم" في الجمود.

ولا خفاء أن مساحة التشبيه باتت ضيقة جداً بين خواص الأداء اللغوي الكتابي المعاصر، وذلك الذي كان عليه الأداء التراثي القديم؛ فعلى حين صار الأداء الأول صورة شبه حيّة ومباشرة عن لغة المشافهة، فإن الأداء الثاني، أي التراثي، قد كان شبه علوي عن طبقة عوام الناس، وأنصاف متقفيهم، إن وظيفياً، وإن إبداعياً.

وعوامل متعدّدة جعلت تدفع بالمباعدة بين الأدائين، وأظهرها، بدا في فورة ظاهرة (العولمة)، التي أباحت تدفق المعلومات بسهولة ورُخْص؛ فعَبْرَ صَحْنٍ صغير تَزْحَمُ أسيال من المعلوماتية إلى مُتَلَقِّيها. وبلغت عادية تهبط هي بنفسها إلى القاعدة الشعبية العريضة من عموم الناس. عَوْضَ أن يرتقي الناس إليها، في نحو الصورة الفنّية والبلاغية المعهودتين في المكتوبات التراثية بعامة، (عند العرب وغيرهم). ومعلوم جيداً أن لغة الأدب الحديث، من شعر ونثر، تُشغَلُ الفصحى الحديثة العادية معظم مشهدها الأدبي.

وكذلك لم تر المعجمية الكتابية العربيّة حالياً إساءة، ولا حرجاً أن تعرض في طواياها أثواباً لغوية مبتكرة، أعني مفردات على وزن (فَعْلَنة).

#### خامساً: أثر الأوزان الصرفيّة المعاصرة في اللّغة: (فعلنة مثلاً)

يُستعمل وزن (فَعْلَنة) في العربيّة المعاصرة، بمقتضى معيارية النظام الاشتقاقي الصّرفي في العربيّة، فتولّدت منه صيغ صرفيّة ما بين اسميّة وفعليّة، ولا غرابة؛ فالمنهج الجذري، الذي عليه تكوين المفردات العربيّة، يُبيح استدعاء مواد لغوية تكميلية، لم تُرصد سماعاً من قبل، واستثماراً للطاقة التوليدية الكامنة في كل جذر لغوي على حدّه، وحسب الاحتياج إليه.

وصحيح أنه في المفردات المُستحدّدة تُقْبَع مشكلة الاعتراف بها من عدمه، ولكن ذلك مُشغلة فقه الفقهاء باللّغة، لا اللّغة نفسها، فاللّغة شيء وعلم اللّغة شيء آخر، تماماً مثلما الشريعة شيء، وفقه الشريعة شيء آخر، والمتحصل أنه توجد مفردات جديدة، وعدم الاعتراف بها لا يعني نفيها لوجودها.

وقد كانت فئة مُنتوّرة من علماء السلف على إجازة المُتغيّر اللغوي، ومن قواعدهم "أنه إذا صحّ الاسم فالفعل بالكفّ" يريدون أن القياس ضامن بِلَمّ الشمل، وبالتوسعة إلى باقي التصاريف اللغوية، عند عَوَز الحاجة إليها.

فابن منظور يورد في لسان العرب قوله: "ليس في الأفعال (فَعْلَن)، وإنما هو في الأسماء، نحو عَلَجَن، وَخَلَبَن، ولكن مجيء الاسم على وزن (فَعْلَن) يوجب أن يجيء الفعل على وزنه أيضاً، لأن الاسم هو الأصل، والفعل تفرع منه، مثل: عَرَجَنَه بالعصا، ضربه بالعرجون (ابن منظور، 1981، مادة (عرجن)، مج4، ج32، ص 2871 وما بعدها)".

أقرت لجنة الأصول في مجمع اللّغة بالقاهرة؛ قبول ما يشيع على ألسنة المثقفين من نحو: عَلَمَنَ، وَعَضُون، وَعَقَلَن، ومصادرهما، وما يشق منها، على أن تعدّ النون زائدة. وفي الموضوع بحث للدكتور محمد حسن عبد العزيز (عبد العزيز، (دت)، ص 341) بعنوان: "زيادة النون في فَعْلَن وما يشق منها، وقد أطلعنا عليه ولم نجد فيه الإضافة التي نتغيها من جراء بحثنا هذا، وهو يذهب إلى أنّ ولادة هذه البنية جاءت لسدّ حاجة الترجمة للمصطلحات الأجنبية: فالذين يقولون (يُعَلِّمَن) يريدونها بإزاء الفعل Secularize بمعنى يجرد العلم عن صفته الدينية، والذين يقولون (يُعَضُّون) يريدونها بإزاء الفعل Organize، بمعنى يجعله عضواً، والذين يقولون (يُعَقِّلَن) يريدونها بإزاء الفعل Rationalize، بمعنى يجعل الشيء عقلانياً.

وثمة إشارة لطيفة جداً، قد تنتبه إليها، وهي: توظيف بنية "فَعْلَنة" في توليد المصطلحات العلمية لدى علماء الطبيعيات، وإثباتهم إياها في المعجمات المتخصصة؛ للدلالة على وجود المادة نفسها في الشيء ذاته؛ ومنه أن يقال في عوارض "الدم أو البول": "حَمَضَنَة، وَقَلُونَة، وَفَحْمَنَة، وَصَفْرَنَة، وَبَوْلَنَة، وَشَحْمَنَة ... إلخ.

وهو مما ألحق بالرباعي المجرد في الاستعمال المعاصر وإن لم يوجد له مثيل في التراث، ومن ذلك قولهم:

- عَلَمَنَ: secularize، المأخوذ من "علماني"، المشتق بدوره من "علم، عالم"، أي جعل شيء أو شخص علمانياً لا دينياً. ويقال: تعلمن النظام.

- عَقَّلَنَ: rationalize وهو مشتق من العقلاني والمشتق بدوره من "عقل"، أي جعل شيء معقولاً، أو إضفاء شكل عقلاني عليه.

- رَقَمَنَ: digitalize ومصدره رَقْمَنَة digitalization من "الرقم"، ولعل النون الزائدة في آخرها جيء بها لغرض الإلحاق، أي لتتفق في الوزن مع "عَلَمَنَ" و"عَقَّلَنَ" المشتقين من "العلمانية" و"العقلانية". والإلحاق في عرف الصّرفيين "أن تزيد على أصول الكلمة حرفاً، لا لغرض معنوي، بل لتوازن بها كلمة أخرى كي تجرى الكلمة الملحقة في تصريفها على ما تجرى عليه الكلمة الملحقة بها، وضابط الإلحاق في الأفعال اتحاد المصادر" (عبد العزيز، (دت)، ص 341).

إنّ الأوزان الصّرفية المعاصرة تنتشر في لغة الكتابة بصورة جلية، وكمثال ذلك يتخذ البحث وزن (فَعْلَنة) التي ترد في لغة الصحافة، ولغة لغويين كبار، وبعضها في لغة مثقفين ثقافة أكاديمية عالية، مما يعطي مؤشراً على الحاجة لهذا الوزن في الاستعمال المعاصر. فمثلاً ورد المصدر (أَرْخَنَة) في كتاب (الفكر الأصولي واستحالة التأصيل) للمفكر محمد أركون، ترجمة: هاشم صالح؛ إذ جاء: "الأول مرة يتجرأ باحث على أَرْخَنَة النص القرآني" (أركون، 2011، ص 50).

ومن ذلك أيضاً المصدر المعاصر (أَنْسَنَة)، ففي كتاب "النص والتأويل" لمحمد زاهد جول، ورد: "المبادئ التي انبنت عليها قراءات التأويل عند محمد أركون، ونصر حامد أبو زيد هي: العَقْلَنَة، والأَنْسَنَة، والأَرْخَنَة" (جول، 2008، ص 225).

ومن الأمثلة:

- بَدُونَة: مثل ترجمة الشرقاوي: ظهور العربيّة قد بدأ من خلال عملية البدونة)، من كتاب (اللغة العربيّة إلى أين)، لفرستينغ، ترجمة: محمد الشرقاوي، ص 39.

- حَرْفَنَة: مثل قولهم: نفذها بِحَرْفَنَة، وقولهم: عَصْرَنَة الدراسة، أو الدولة"، محمد عبده فلفل، رصدها في لغة الصحافة السورية في كتابه "اللغة العربيّة"، ص 100.

- حَرْكَنَة: "الحركة الثقافية والسياسية، بمعنى الانخراط في مخطط ثقافي سياسي"، محمد الأوراعي، التعدد اللغوي، منشورات كلية الآداب بالرباط، 2002، ص 36

- شَرْعَنَة: "قال: إنه لا يعطي شرعنة للمحكمة في ظل الاحتلال"، "عدنان الدليمي، مقالة بالرأي الأردنية، 2006/11/5".

- شَخْصَنَة: "شخصنة المسائل تضعف مفهوم الحوكمة الرشيدة للشركات"، "أمية طوقان، مقالة بجريدة الرأي الأردنية، 2006/11/5".

- شَكْلَنَة: "يقدم البحث الخطوط العامة للنظرية المعجمية المشكّلة"، "أمين عبد الكريم، ندوة العربيّة إلى أين، ص 356، جامعة الجنان، طرابلس، 2006م".

- **عَصْرَنَة:** "أي مقدار من التحديث والعصرنة قد صارت إليه عملية التعليم"، رنا بكداش، ندوة العربية إلى أين، جامعة الجنان، لبنان، 2006م، ص121.
- **عَقْلَنَة:** "في العامية نوع من عَقْلَنَة الواقع، بدون التخلي عن لذة الانتصار"، فؤاد بريكي، مجلة كلية الآداب، فاس، عدد (8)، 1992م، ص27.
- "الشيء الوحيد الذي لا تستطيع أن تنتقده نقداً مُعَقَّلناً هو الإطار"، حمزة المزيبي، بترجمة: الغريزة اللغوية، لستيفن بنكر، ص515.
- **فَطْعَنَة:** "القطيع لا يؤتمن، والقطْعنة التي شملت البشر حرمت الإنسان خصوصياته"، خيرى منصور، الرأي الأردنية، 10 / 6 / 2008.
- **قَوْنَنَة:** "المحكمة العليا وراء قَوْنَنَة تشريع عدم الشُّمل بين الفلسطينيين"، "الرأي الأردنية 2006/11/5".
- ومن الجدير ذكره، ومن خلال استقراء الكلمات الدخيلة؛ خاصة من اللغات الأوربية، يلاحظ أنّ معظمها عُرِب على وزن (فَعْللة)، وبالتالي أعانت هذه الصيغة على سدّ حاجة التّرجمة للمصطلحات الأجنبية، والمصطلحات العلمية المعاصرة، من مثل: برمجة، ودبلجة، وفرمته، ومكننة، ... وغيرها.
- ويُلاحظ أنّ هذا الوزن دلّ على معنى (التّفعيل)، ممّا يعكس سلوكاً اجتماعياً لمستخدم اللغة يرتقي به من المحسوس إلى المجرد، ويتّضح ذلك في الكلمات المعرّبة أو الدخيلة التي أحدثها التّقدّم العلمي والتكنولوجي.
- لقد أسهمت علاقة العربية باللغات الأجنبية من دون شك في صنع مستويات من اللحن عند الترجمة والاقتراض، إلا أنها أثّرت كذلك على المستوى المعجمي بتوليد ألفاظ كثيرة عن طريق التّعريب أو حتّى التّرجمة.
- إنّ العلاقة بين العربية وغيرها من اللغات العالمية المؤثرة ليست علاقة تجاور أو تتأقّف، بل علاقة مزاحمة وضغط بسبب تطوّر وسائل التّواصل التي تدفع الصحافة إلى القيام برّد فعل استجابة لسرعة الحياة والعمل، ومواكبة للواقع المتغيّر.

#### الخاتمة

- حبا لله سبحانه وتعالى لغتنا بمميزات ليس لها نظير بين اللغات الأخرى، ومن خلال قراءتنا السابقة لخصيصة من خصائص عربيتنا المتعلقة بالجانب الصّرفي، فإننا نخلص إلى النتائج الآتية:
- اللغة ليست شيئاً ثابتاً مستقرّاً، بل هي دائمة التطور؛ إذ تتأثر بالتراث السائد حولها وتؤثر فيه باستمرار، لذلك يجدر معالجة اللغة ووظيفتها في حياة الإنسان وعلاقتها بالإنسان المتكلم وتأثيرها فيه وتأثيره فيها.
- توليد مفردات جديدة عن طريق الاشتقاق - بوصفه أيسر الوسائل لوضع اللفظ وأكثرها طواعية لتوليد المصطلحات العربية - ليس وليد العصر، إنما هو ظاهرة اجتماعية وجد لها أنصار من علماء اللغة القدامى. وليس من المبالغة أن يقال إن اللغويين الأقدمين كانوا أجراً من أحفادهم المحدثين، بل كانوا أكثر حداثة ومواكبة لتوظيف اللغة وإخضاعها لروح العصر في تبنيهم أطروحات اشتقاقية يستهجنها العديد من علماء اللغة المعاصرين. فقد ثبت توسّع ابن جني وأستاذه أبو الفارسي، وكذلك الزجاج في الاشتقاق من الجامد وأسماء الأجناس والأعيان والمعرب وعدوا ذلك قياساً حتى عُرف بعضهم في النظرية اللغوية والإبداع العلمي.
- للمجامع اللغوية - وعلى رأسها مجمع اللغة العربية بالقاهرة - فضل عظيم يشكر في دراسة الفصحى المعاصرة، فقد اعتمدت لجنة الأصول ولجنة الألفاظ والأساليب بالمجمع في دراستها كثيراً من القضايا الجزئية الصّرفية والنحوية. ومن ذلك اعتمادها قياسية بعض الأوزان الصّرفية تلبيةً لحاجة العصر.

- درست المجامع العربية كذلك مسوغات قديمة للظواهر التركيبية المعاصرة التي قد تكون رأياً لأحد النحويين أو استعمالاً في لهجة عربية فصيحة أو قياساً على حكم أو استعمال قديمين. فاللغة طبيعة تتفاعل مع تغيرات المجتمع وحاجات العصر، وتأتي نتيجة التغيرات التي أصابت اللغة في مستوياتها المتباينة، صوتياً، وصرفياً ودلالياً.
- ومما لا شك فيه أن اللغة العربية ثرية بمادتها المفردانية، ومع هذا الثراء اللغوي، فإن اللغة تبقى جامدة بعيدة عن التقدم والنمو إذا افتقدت إلى آليات التطور؛ لأنها بحاجة إلى التفاعل مع التغيرات الزمانية والمكانية، والاشتقاق من خير الوسائل لإثراء اللغة.
- تمتاز اللغة العربية بمرونة في صيغها الصرفية، وقد تم إثبات ذلك من خلال صيغتي (أفعلة)، و(فعللة)، (نقوعل)، و(فوعل)، و. إلخ، التي أوجدت من أجل التعبير عن الأفكار، وتوجيه الدلالات.
- لا تعد الألفاظ التي وُلدت على هذه الأوزان غريبة، فمثلاً: فعلة هي مصدر الفعل فعلن، وفعلة هي مصدر الفعل (فعلل)، وأفعلة مصدر الفعل (أفعل)، وكلها من الأوزان التي قبلها وقبلتها اللغة العربية في هذا العصر، فهي قياسية، واللغة وأهلها بحاجة لها للتعبير عن الأفكار التي تستجد على الدوام.
- تنتمي الألفاظ التي جاءت على هذه الأوزان إلى متن اللغة القديم والحديث، ومن هنا على المعجمات اللغوية المعاصرة أن تسعى إلى تسجيل الألفاظ المستحدثة التي وُزنت على وفق هذه الأوزان مع تبيان معلوماتها الصوتية التي تتعلق بكيفية نطقها، وبياناتها الصرفية التي تخص أوزانها، وبياناتها الدلالية التي تُعنى بتسجيل دلالاتها.
- يُلاحظ كذلك توظيف هذه الأوزان في تعريب ألفاظ دخيلة من ألفاظ عامة أو مصطلحات في الحقول المعرفية المختلفة، وقد تكون بعض هذه الألفاظ طويلة، وبذلك ساعد هذان الوزنان في الاختصار، وبذل جهد أقل.
- من الجدير ذكره أخيراً أنّ الصحافة ووسائل الاتصال المختلفة ساعدت على انتشار هذه الألفاظ، وباتت مستعملة على نطاق واسع.

### التوصيات

يوصى ما يأتي:

1. إجراء المزيد من الدراسات الهادفة لخدمة اللغة العربية في المساهمة في الكشف عن أساليبها في توليد ثروة لفظية هي حاجتها.
2. إعداد معجمات لغوية معاصرة من أجل تسجيل ما يستجد من ألفاظ ومصطلحات، وكذلك من دلالات لألفاظ موجودة في الأصل في متن اللغة.

### قائمة المصادر والمراجع:

#### القرآن الكريم

1. أركون، محمد، الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، ترجمة وتعليق: هاشم صالح، دار الساقي، بيروت - لبنان، 2011م.
2. الأسترآادي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزقزاق، محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية، 1402هـ - 1982م.
3. الأقطش، عبد الحميد، طليعة التفكير اللغوي العربي إلى نهاية صدر الإسلام، مجلة الآداب، جامعة منتوري، الجزائر، عدد7، 2004م.
4. الأقطش، القلب المكاني بين الأصوات الصحاح في العربية، مجلة أبحاث اليرموك، عدد2، مجلد15.
5. الأقطش: "علامة وأمثالها من نعوت المذكر"، مجلة أبحاث اليرموك، عدد2، 1998م.
6. جول، محمد زاهد، النص والتأويل، مقال بمجلة التسامح العمانية، 2008م.
7. حجازي، محمود فهمي، علم اللغة العربية، دار غريب، القاهرة، 1992م.
8. الخطيب، عبد اللطيف، المستقصى في علم التصريف، مكتبة دار العروبة للنشر، والتوزيع، الكويت، ط1، 1424 هـ - 2003م.

9. زكريا، ميشال، الألسنية علم اللغة الحديث، المبادئ والأعلام، بيروت، 1983م
10. السامرائي، إبراهيم، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس، بيروت - لبنان، 1981م.
11. السامرائي، فاضل صالح، الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، ط1، 1434هـ - 2013م.
12. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد جاد المولى، وآخرين، 212/1، بيروت، 1987م.
13. شاهين، عبد الصبور شاهين: في علم اللغة العام، ص236، بيروت، 1980.
14. الصالح، صبحي، فقه اللغة العربية، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط1، 1379هـ - 1960م.
15. الضامن، حاتم الصالح، الصرف، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي - الإمارات العربية المتحدة، ط1، (د.ت.).
16. عبده، داود، أبحاث في اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، 1973م.
17. عبد العزيز، محمد حسن، زيادة النون في فَعْلان، مجلة مجمع اللغة بالقاهرة، الجزء الأول، مجموعة القرارات العلمية.
18. عبد الغني، أيمن أمين، الصرف الكافي، مراجعة: عبده الراجحي، رشدي طعيمة/ محمد علي سحلول، إبراهيم إبراهيم بركات، الدار التوفيقية للتراث، القاهرة، (د.ت.).
19. ابن فارس القزويني، أحمد، الصاحب في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: مصطفى الشويمي، بدران للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1963م.
20. ابن فارس القزويني، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1979م.
21. مذكور، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.
22. ابن مراد، إبراهيم، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، 1997م.
23. ابن مراد، إبراهيم، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، 1997م.
24. ابن منظور الإفريقي المصري، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، المجلد الرابع، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1981م.
25. رياض عبد عسل ع & ، مطلق كطان أ. (2022). القيم الأخلاقية عند ابن عربي. مجلة واسط للعلوم الانسانية(3)17 , . <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol18.Iss.95>
26. النجار، أشواق محمد، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، دار دجلة، الأردن، ط1، 2007م.
27. كوثر علي خضر علي م. (2025). ظاهرة شعرية المهمشين في العصر العباسي (كشف المسكوت عنه في نصوص الظل). مجلة واسط للعلوم الانسانية3.1025. <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1025> , 21(3) , 26-36.
28. النصراني، الحبيب، الجاحظ معجمياً، مركز النشر الجامعي، تونس، 2008م.
29. يعقوب، إميل بديع، معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1993م.

## List of Sources and References:

### The Holy Quran

1. Arkoun, Muhammad, Fundamentalist Thought and the Impossibility of Authentication, translated and commented upon by Hashem Saleh, Dar Al-Saqi, Beirut, Lebanon, 2011.

2. Al-Astarabadi, Radhi al-Din Muhammad ibn al-Hasan, Commentary on Shafiyyah Ibn al-Hajib, edited by Muhammad Nur al-Hasan, Muhammad al-Zaqzaq, Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1402 AH - 1982 AD.
3. Al-Aqtash, Abd al-Hamid, The Vanguard of Arabic Linguistic Thought until the End of Early Islam, Journal of Arts, University of Mentouri, Algeria, Issue 7, 2004.
4. Al-Aqtash, Spatial Heart among the Sounds in Arabic, Yarmouk Research Journal, Issue 2, Volume 15.
5. Al-Aqtash: "Allama and Similar Masculine Adjectives," Yarmouk Research Journal, Issue 2, 1998.
6. Goul, Muhammad Zahid, Text and Interpretation, an article in the Omani Tolerance Magazine, 2008.
7. Hijazi, Mahmoud Fahmy, Arabic Linguistics, Dar Gharib, Cairo, 1992.
8. Al-Khatib, Abdul Latif, The Investigation of Morphology, Dar Al-Uruba Library for Publishing and Distribution, Kuwait, 1st ed., 1424 AH - 2003 AD.
9. Zakaria, Michel, Linguistics: Modern Linguistics, Principles and Figures, Beirut, 1983 AD.
10. Al-Samarra'i, Ibrahim, Historical Linguistic Development, Dar Al-Andalus, Beirut, Lebanon, 1981 AD.
11. Al-Samarra'i, Fadel Saleh, Arabic Morphology: Rules and Meanings, Dar Ibn Kathir, 1st ed., 1434 AH - 2013 AD.
12. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Al-Muzhir fi Ulum al-Lugha wa-Anwa'ihi, edited by Muhammad Jad al-Mawla and others, 1/212, Beirut, 1987.
13. Shahin, Abd al-Sabur Shahin: In General Linguistics, p. 236, Beirut, 1980.
14. Al-Saleh, Subhi, Fiqh al-Lugha al-Arabiyya, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1379 AH - 1960 AD.
15. Al-Dhamin, Hatim al-Saleh, Al-Murf, College of Islamic and Arabic Studies, Dubai, United Arab Emirates, 1st ed., (n.d.).
16. Abduh, Dawood, Researches in the Arabic Language, Lebanon Library, Beirut, Lebanon, 1973.
17. Abd al-Aziz, Muhammad Hasan, The Addition of the Nun in Fa'lun, Journal of the Academy of the Arabic Language in Cairo, Part One, Collection of Scientific Decisions.
18. Abdul-Ghani, Ayman Amin, Al-Sarf Al-Kafi, reviewed by: Abdo Al-Rajhi, Rushdi Ta'ima/Muhammad Ali Sahloul, Ibrahim Ibrahim Barakat, Dar Al-Tawfiqiya for Heritage, Cairo, (n.d.).
19. Ibn Faris Al-Qazwini, Ahmad, Al-Sahibi in the Jurisprudence of Language and the Customs of the Arabs in Their Speech, edited by: Mustafa Al-Shuwaimi, Badran for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1963.
20. Ibn Faris Al-Qazwini, Ahmad, Maqayis Al-Lugha, edited by: Muhammad Abd Al-Salam Harun, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1979.
21. Madkour, Ibrahim and others, Al-Mu'jam Al-Wasit, Cairo, Al-Shorouk International Library, 4th ed., 2004.
22. Ibn Murad, Ibrahim, Introduction to the Theory of the Lexicon, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, Lebanon, 1997.
23. Ibn Murad, Ibrahim, Issues in the Lexicon, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, Lebanon, 1997.

24. Ibn Manzur Al-Ifriqi Al-Misri, Muhammad ibn Makram, Lisan Al-Arab, edited by Abdullah Ali Al-Kabir and Muhammad Ahmad Hasab Allah, Hashim Muhammad Al-Shadhili, Volume 4, Dar Al-Maaref, Cairo, 1st ed., 1981.
25. Riyad Abdul Asal A., & Mutlaq Kattan A. (2022). Moral Values in Ibn Arabi. Wasit Journal of Humanities, 17(3). <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol18.Iss.95>
26. Al-Najjar, Ashwaq Muhammad, The Significance of Morphological Affixes in the Arabic Language, Dar Dijlah, Jordan, 1st ed., 2007.
27. Kawthar Ali Khader Ali M. (2025). The Poetic Phenomenon of the Marginalized in the Abbasid Era (Revealing the Unspoken in Shadow Texts). Wasit Journal of Humanities, 21(3), 26-36. <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1025>
28. Al-Nasrawi, Al-Habib, Al-Jahiz in Lexicography, University Publishing Center, Tunis, 2008.
29. Yaqoub, Emile Badi', Dictionary of Morphological Weights, Alam Al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1993.